

الحركة الإنسانية والنهضة الأوروبية خلال القرنين 15 و16م

مقدمة

عرفت أوروبا خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر يقظة فكرية وفنية وعلمية تمثلت في **الحركة الإنسانية** و**النهضة** التي أعادت الاعتبار للإنسان والعقل والنصوص القديمة. تمثلت خصوصية هذه المرحلة في إعادة قراءة التراث القديم وتقدير الملاحظة والفنون واللغات، مع استمرار علاقات معقدة بين المعرفة والمؤسسات الدينية والسياسية.

الإشكالية المركزية

أين نشأت الحركة الإنسانية؟ وما ظروف انتشارها وأهم مظاهر التحولات الفكرية والعلمية والفنية؟

I. نشأة الحركة الإنسانية وانتشارها

1. بدايات الحركة الإنسانية

نشأت **الحركة الإنسانية** في مدن إيطالية كفلورنسا والبندقية، وساعد الازدهار التجاري ورعاية الأمراء والمثقفين على نشوئها وامتدادها إلى أوروبا الغربية. استفادت المدن الإيطالية من التجارة المتوسطية ومن تنافس الأسر الحاكمة في رعاية العلماء والفنانين، ثم انتقلت الأفكار عبر الجامعات والرحلات والمراسلات إلى فرنسا وألمانيا وإنجلترا.

2. خصائص الفكر الإنساني

دعا الإنسانون إلى العودة **النقدية** إلى النصوص الإغريقية واللاتينية وإعلاء قيمة العقل والتعليم والإنسان، دون أن يعني ذلك اختفاء التأثير الديني. اهتم الإنسانون بتعليم اللغات القديمة وإعادة تحقيق المخطوطات وإبراز كرامة الإنسان وقدرته على التعلم. لم يكن الفكر الإنساني واحدًا تمامًا، بل اتخذ صيغًا مختلفة بين المفكرين والمراكز الثقافية.

II. المظاهر الفكرية والعلمية

1. الطباعة وانتشار الأفكار

ساعد اختراع **الطباعة** بالحروف المتحركة وانتشار الورش والكتب على تداول النصوص والأفكار بسرعة أوسع بين المدن والمراكز العلمية. ارتبط تطور الطباعة باسم غوتنبرغ في منتصف القرن الخامس عشر، وأدى انخفاض كلفة نسخ المؤلفات إلى اتساع تداولها. وساعد ذلك على تنشيط النقاش وانتقال المعارف بين الأقاليم.

2. التحولات العلمية

تطورت **الملاحظة** و**التجربة** في الفلك والطب والتشريح، وبرزت مراجعة لبعض التصورات التقليدية للكون والإنسان. شجع العلماء المقارنة بين النصوص والواقع الملاحظ، واستعملوا الرسوم والتشريح والدراسة المباشرة. وكان تطور الأدوات العلمية تدريجيًا، كما تفاوتت سرعة قبول النتائج الجديدة.

III. الفنون والآثار الحضارية

1. النهضة الفنية

برز اهتمام الفنانين بالنسب والمنظور والتشريح والتعبير عن الإنسان والطبيعة، وانتشرت أعمال الرسم والنحت والعمارة بأساليب متجددة. استعمل الرسامون قواعد المنظور لإبراز العمق، ودرسوا

تشريح الجسم لتطوير تمثيل الحركة. وتميزت العمارة باستلهاام عناصر من التراث اليوناني والروماني مع إعادة صياغتها.

جدول المقارنة والتثبيت

المجال	مظهر التحول	الدلالة
الفكر	قراءة النصوص القديمة ونقدها	توسيع دور العقل والإنسان
العلوم	الملاحظة والتجربة والتشريح	تقدم المعارف
الفن	المنظور والاهتمام بالإنسان والطبيعة	تجديد أساليب الرسم والنحت
النشر	المطبوعة والكتب والجامعات	توسع تداول الأفكار

خطاطة تركيبية

مدن إيطالية مزدهرة	إحياء التراث والنقد	الطباعة والتبادل	نهضة فكرية وعلمية وفنية
--------------------	---------------------	------------------	-------------------------

أوظف النهج المنهجي

◀ التعريف والتوطين: أحدد نوع الحدث وزمانه ومجاله ومعنى مفاهيمه.

◀ التفسير: أربط الأسباب بالسياق والفاعلين والمظاهر والنتائج.

◀ التركيب: أصوغ خلاصة تاريخية مترابطة مستندة إلى الوثائق.

مفاهيم أساسية

الحركة الإنسانية، النهضة، الطباعة، النقد، الملاحظة، التجربة، الفنون.

خاتمة

مثلت الحركة الإنسانية والنهضة تحولاً تدريجياً في أساليب التفكير والإبداع، وأسهمت الطباعة والتواصل بين مراكز أوروبا في اتساع انتشار المعرفة، مع استمرار تأثير الدين والمؤسسات القديمة. وهكذا أسهمت النهضة في تجديد وسائل إنتاج المعرفة وتمثيل العالم، لكنها لم تقطع بصورة كاملة مع الماضي الوسيط أو مع السياقات الدينية التي نشأت ضمنها.

المراجع: المقرر المدرسي المرفق، ص 12 إلى ص 19، الوثائق 1 إلى 37؛ التوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بمادتي التاريخ والجغرافيا (2007)